

٥١. الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. أدلة التنزيه يراد بالتنزيه الابتعاد عما لا يليق به وما يراد ببيان تنزيه الله تعالى عنه هنا يعود الى امرين. الاول التنزيه عن العيب والنقص المضادة للكمال. يدل عليه جملة صارمة لدلائل الكمال المتقدمة. باعتبار انها تدل على ثبوت الكمال -

[00:00:00](#)

وان الادلة المفصلة لكل وصف من اوصاف الكمال تدل على انتفاء ما يضاد هذا الوصف من العيوب والنقائص دلال القدرة مثلا تدل على تنزه الله تعالى عن التعب واللغو والعرياء والعجز وغير ذلك مما - [00:00:30](#)

وكذلك دلال صفة الحياة تدل على اه تنزل الله تعالى عن النوم والموت والسنة والغفلة وسائر الاوصاف المنافية لكمال حياته وقيوميته وهكذا دلال العلم تدل على انتفاء الجهل والنسيان وصهر ما ينافي كمال العلم. ودلال الغناء تدل على تنزهه عن الدعام والشراب. والنكاح والولد - [00:00:51](#)

وصار ما يلزم منه الافتقار الى غيره لمنافاة ذلك لكمال غناه سبحانه وتعالى وهذي دلالات راجعة اصلا الى الترابط التام بين التنزيه والكمال في حق الله تعالى وان النافلة في حق الله تعالى ليس مقصودا لذات النفع. اذا منافي المقصود به ماذا اثبات الكمال كمال الضد؟ نحن - [00:01:20](#)

نتكلم عن الادلة النقلية العالمية في عدة مواصفات تكلمنا في المبحث الاول عن ادلة الكمال الان ادلة هذا المبحث الثاني ادلة التنزيه. نعم عدم لا محمودة فيه. وانما المقصود بالنفي اثبات كمال ضد الوصف المنفي. فهو نفي متضمن - [00:01:45](#)

يعني لا يضل ربي ولا ينسى هذا نفي ليس نفيا محض انما نفي ما نفيه البدء ماذا؟ الضد العلمي. نعم فينتج عن ذلك ان ما دل على الاثبات فانه يدل على النفي. وما دل على النفي فانه يدل على الاثبات - [00:02:07](#)

وعلى هذا النحو تقدمت دلالة على هذا النحل تقوم الدلالة العامة على تنزيه العام لله تعالى المجمل لكل وصف لا يليق به سبحانه. يقول ابن تيمية رحمه الله مبينا دلالة قياس الاولى على التنزيه - [00:02:23](#)

الواجب ان يكون افضل الانواع واكملها لله وما فيها نقص وعيب فالمخلوق احق بها من الخالق اذ كل كمال في المخلوق فهو من خالقه. فيمتنع ان يكون النقص خلق الاكمل. ويمتنع اتصاف الاكمل بالنقائص - [00:02:41](#)

وانتصاف النقص بالكمالات. ولهذا يوصف سبحانه بانه الاكرم والاكبر والاعلى. وان ارحم الراحمين. وخير الحاكمين وخروا الغافلين واحسن الخالقين. فلا يوصف قط فلا يوصف قط الا بما يوجب اختصاصه بالكمالات - [00:02:59](#)

والمادح والمحاسن التي لا يساويها فيها غيره. فضلا عن ان يكون لغيره نوع الفاضل له وله النوع المفضل وهذه الطريقة وهي ان ما يستحق المخلوق من الكمال الذي لا نقص فيه فالخلق اولى به. وما ينزه عنه المخلوق من العيوب - [00:03:18](#)

المضمومة فالخالق تعالى اولى بتنزيهه من كل عيب وذنب من ابلغ الطرق البرهانية ومما ينزه الله تعالى عنه من هذا الباب الولد والصاحبة. سنتكلم الان بنصوص من القرآن فيها ماذا؟ فيها تنزيه - [00:03:38](#)

في هندسة نعم نتكلم عليها بالتفصيل بعد النصوص التي جاءت في نفي الولد والصاحبة مثلاً؟ نعم. نسبة الولد الى الله تعالى نقص وتنزيهه الله عنه تفصيلا على خلاف قاعدة النقط المجمل. هي قاعدة النفي المجمل ان اصل القرآن ماذا - [00:04:01](#)

في الاثبات والاحمال في النفي. نعم. لكن مسلا سورة الاخلاص سورة اخلاص جاء فيها ماذا؟ نفي مفصل لم يلد. نفي لم يولد نفي لم يكن له كفوا احد. نفي. كل هذا نفي. نفي مفصل. لماذا؟ لانه وجد - [00:04:21](#)

سبب. سبب هو ان الكفار قالوا هذا. فاحتيج للنفي المفصل. نعم بخلاف القاعدة ان نفي المجل التي غلبت على التنزيهات في القرآن. وذلك ان الكفار من اهل الكتاب والمشركين لقد افتروا على الله الكذب ووصفوه - [00:04:36](#)

وبما لا يليق به سبحانه. واثاره واثاره في ذلك الشبه المضلة. فكما لابد من تخصيص مقالات والابطال والتنديد. ومن اقبح هذه الافتراض على الله تعالى واظهرها كفرا وتنقصا لرب العالمين. نسبة - [00:04:52](#)

اتخاذ الولد اليه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقد تقاسمت هذه المقالة طوايف من المشركين ومن اهل الكتاب. كما حكي الله تعالى عنه في مواضع كثيرة من كتابه كما في قوله. وقال - [00:05:12](#)

اليهود عزيز ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قول بافواههم. يظاهون قول الذين كفروا من قبل وقال تعالى عن المشركين الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون - [00:05:28](#)

والايات في هذا كثيرة ولخطورة هذه الفدية العظيمة من جهة كونه الحاد في صفات الرب تعالى وتنقصا له. ومن جهة ما رتب عليها من عبادة الولد المزعوم فقد ابتلها الله تعالى بادلة متنوعة اعظمها منافة اتخاذ الولد لكمال غناه سبحانه وتعالى - [00:05:49](#)

سبعة ادلة في القرآن وادي جميلة جدا سبع طرق عقلية. سبعة طرق عقلية في القرآن هي الطالبة اضطري ان الله الاول. نعم. سبعة ادلة. اول اول طريق من الطرق الادلة ماذا - [00:06:11](#)

ملفات التقاضي كملي غناه. والى هذا والى هذا للشارط بقوله تعالى قال اتخز الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض. وذلك ان الولد يلزم من اتخاذ الحاجة والافتقار. فان الولد يتخذ للمتخذ - [00:06:29](#)

للحاجة الى معاونته. كما يتخذ المال فان الولد اذا اشتد اعان وال نب والده وكذلك فان تكون بغير اختيار الوالدة ويا رب يمتنع ان يحدث الشين بغير اختياره كما ان اتخاذ الولد هو عوض عن الولادة لمن لم تحصل له. فهو انقص من الولادة. كم دليل عندك اللحظة - [00:06:49](#)

عبدالسلام. مدينة الكرة مرة اخرى اول دليل هذا فيه ثلاثة ملفات الانتقالات لكمال الغنى لماذا اتخاذ والد منائر كمال الغالي لثلاثة اشياء؟ اول شيء الافتقار للحاجة ان الذي ولد يحتاج الى الولد كالمال. ها؟ الشيء الثاني؟ اختيار. عدم الاختيار - [00:07:16](#)

يعني الولد يعني بدون اختيارك يعني ممكن شخص يتزوج امرأة وهو لا يريد ان تحمل صح؟ نعم. وتحمل الثالث عوض عن الولادة لمن لم تحصل له. ما معناه؟ يعني الذي لم تحصل له - [00:07:35](#)

ها من لم يحصل مثلا لا وكذلك فهو انقص من الولادة. اتخاذ الولد هو عوض عن الولادة لمن لم تحصل له. هو اخص من الولادة. والمقصود ايضا فقط. المقصود ان عندنا الان اثنان. الذي اخذ الولد هو اكمل ممن لم ياخذ الولد. فالكمال هذا فيه ماذا؟ انه اتصف - [00:07:52](#)

زيادة ان اتصف بغنى زيادة الذي اتخذ الولد حدث له كمال لم يكن قبل ولده فمعنى ذلك انه كأنه تجدد له كمال والله عز وجل ماذا كماله ادري لم لا يتجدد له كما لا يزن كمان. فهمت المعنى؟ فهمت الثالثة؟ طيب. ولما كانت الولادة تبقى دي المثابة من منافة غناه تكرر - [00:08:15](#)

في القرآن مجيء تقرير ان الله تعالى اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون تنزيها للولد هل هذا الكلام مهم حتى تتدبر القرآن كيف تفهم لماذا الايات يأتي مثلا بعدها بعدها في اتخاذ الولد؟ بعد نفي انتخاذ الولد ذاك الغني الغنى - [00:08:39](#)

قوي واضح يا حاجة نعم ايضا بعد اتخاذ الولد احيانا يأتي في القرآن ماذا؟ ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيه له اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون - [00:08:55](#)

لماذا؟ لما كانت الولادة بهذه المثابة وهي انها فيها منافال الغنى. تكرر في القرآن مجيء تقرير ان الله تعالى اذا اراد شيئا فلم يكن له كن فيكون. بعد تنزيهه يعني - [00:09:12](#)

الولد بالمناسبة طيب ان الذي يقول كن فيكون هو كامل الغنى. مم كامل الغنى لا يحتاج الى اداة ليفعل بها فانن يعني قوله تعالى قد اتخذ الله ولدا سبحانه بل هو الغني - 00:09:22

هي انا قاضى امرا فانما يقول له كن فيكون. لان قوله كن فيكون هذا دليل على الغنى. انه لا يحتاج الى ماذا؟ الى شىء يفعل به. لا يحتاج الى ولد. فهل الذي يقول للشيء كن فيكون يحتاج الى ولد - 00:09:44

ما هو انت لماذا تحتاج الى الولد؟ لكي يساعدك مثلا. طيب فالذي يحتاج ان يقول لشيء كن فيكون لا يحتاج الى ولد يساعده من اول طريق هو طريق منافاة اتخاذ الولد لكامل الغنى وقلن له ثلاث - 00:09:55

آآ صور نعم الحاجة والافتقار نعم والولادة تكون بغير اغتيال الوالد. وان الوالد تحدث آآ والد الذي ولد ولدا. تجدد له حدث له كم ان لم يكن موجودا قبل ذلك؟ والله ينزه ان يزيد له كمال. طيب - 00:10:13

الطريقة الثانية في القرآن اتخاذ الولد مناخ لاحادية الله وسمديته. رواه البخاري بسنده عن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله كذبي ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما - 00:10:28

تكذب اياي فقوله لن يعيذني كما بداني. وليس اول الخلق باهون علي من اعادته. واما شتمه اي فقول اتخذ الله ولدا وان الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد. طب ما وجد دليل عقلي - 00:10:48

كان اولي ان يبين يعني وهذا الدليل العقلي الحديث ففي هذا الحديث بين انتقاد الواجب ملاف لاحاديته وصمديته فلذلك لا لا شتما. طب لماذا اتخاذ ولد منا في الاحدية والصمودية من الناحية العقلية؟ لماذا - 00:11:07

لما الابن هو ولكن احادية. نعم. الابن يشبه ابيه بان يقتدى عدي في الكرم ومن يشابه اياه فما ظلم. الابن عليه ان يشبه اياه. ولو قلت انه هناك ما يشبه الله فهذا ملف للاحاديين لان الاحد هو ماذا؟ الواحد في صفات الله الذي لا يشبهه احد - 00:11:21

ابو الصمدية زي بمعنى اخر الصمد له معاني. لا جوف له. لا جوف له. لان الذي لا له جوف لا يأخذ منه شىء. لكي يكون له ولد لابد ان يخرج منه شىء. يعني ليس من معنى - 00:11:40

هذا هو لا يجب ان هذا ان تكون الزوجة مثلا. نعم. ولذلك قال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان له من صاحبه وذكر سبعة هناك سبعة طرق في القرآن - 00:11:55

وفي هذا الحديث بيان ان اتخاذ الولد مناف لحجية الله تعالى والسمدية فلذلك كان شتما لله تعالى وانتقاصا لقدره الامتناع عن الولد لامتناع الولادة عليه سبحانه. ولو كان جائزا على الله تعالى اتخاذ الولد لما كان ذلك الولد لما كان - 00:12:11

لما كان ذلك الولد الا من طريق التبني والاستفهام لامتناع الولادة عليه سبحانه وتعالى. ولو وقع لاستخاء الذاكر على اشرف المخلوقات بهذا المقام. وكان موصوفا بالذكورة دون الانوثة. لا كما تزعمون - 00:12:34

بالنسبة البنات الى الله تعالى. هذا الاحتجاج هو والله اعلم بمراده مضموم قوله تعالى اختيار لو اراد الله يتخذ ولدا لاستفى مما يخلق ما يشاء. سبحانه هو الله الواحد القهار - 00:12:54

سابقا قبل الاية هو تفسير الاية ايه ده هو تفسير الاية من الذي ذكره؟ انه لو اراد الله ان يتخذ ولدا؟ نعم. لاصطفى مما يخلق ما يشاء. ما معنى اصطفى مما يخلق ما يشاء؟ انا اختار ممن هو اه اللي هو اراد الله ان يتخذ ولدا - 00:13:14

استحالة ان يكون له ولد بالولادة. لانه لا جوف له. فلما لم يكن له له ولد بالولادة سيتبنى. تبني فلو تمنى سيتمنى ماذا اصطفى. يختار ما يخلق مما يخلق ما يشاء - 00:13:33

ولو اصطفى سيصطفى اشرف المخلوقات. لن يصطفى البنو ادم كعيسى مثلا. عيسى هذا بشر. وهم الحقيقية لعيسى هو جزء من الله ولذلك عندهم عيسى رب يخلق ويرزقها ليس ليس معبود فقط لانهم رب - 00:13:48

اني اشارك الله في الخلق نعم طيب فهمت الكلام يا غادة؟ قال وهذا الاحتجاج هو والله اعلم بمراده مضمون قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا اصطفاه مما يخلق ما يشاء سبحانه - 00:14:13

واحد ايضا القهار. ومن قهار انه لا يحتاج الى احد. لا يحتاج الى ولده وفيه معناه قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهما لاتخذنا من لدنه

كنا فاعلين. من لدنا ايه من عندنا. اصطفينا من عندنا. ابن القيم يقول ماذا؟ لو اراد الله ان يفعل هذا - [00:14:28](#)

لكان يصطفي لنفسه ويجعل هذا الولد المتخذ من الجوهر الاعلى السماوي. ليس من الجوهر الارضي. الجوهر يعني المادة الموصوف بالخلوص والنقاء بالعوارض البشر. البشر يفنى والبشر يتبول ويتغوط. المجبول على الثبات والبقاء لا من جوهر هذا العالم الفاني

الدائر - [00:14:48](#)

كثير الاوساخ والانات والاقدار الدافئ من دثره دثره لماذا؟ انثنى انحن. لكنه قال هنا في السواق يعني. مفهوم؟ اذا ما معنى؟ لو اراد

الله ان يتخذ وردا من الصفا من منا يخلق ما يشاء او ما تقرأه؟ اصطفى مما يخلق ما يشاء يعني اتخذ ولدا من عندي - [00:15:11](#)

علي الولادة اخطاء يتمنى ولدا من عندي والله لم يفعل هذا. طيب ان الولادة دليل دليل آ رابع او السورة الرابعة من سور ده في الولد

في القرآن. نعم. ان الولادة. ان الولادة لا تكون الا من اثنين. والله سبحانه لا صاحبة له. فاني يكون له ولد؟ قال - [00:15:37](#)

وقال تعالى وجعل لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم. سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السماوات والارض اني

يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. فبين سبحانه - [00:15:57](#)

وانه موضع السماوات والارض والابداء خلق الشام على غير مثال سابق بخلاف التولد الذي يقتضي تناسب الاصل والفأر تجانسا

مماثلا يكون نفس الجنس والابداع خلق الشين بمشيئة الخالق وقدرته. وباستقلال الخالق به وعدم الشريك له. وتوكل لا يكون الا بجزء

من المولد - [00:16:17](#)

بدون مشيتي وقدرتي ولا يكون الا من زمام اصل الاخر اليهم كم دليلا في الاية هناك ثلاثة ادلة في الاية بين سبحانه انه مبدع

السماوات والارض هذا هو الدليل. يعني ما العلاقة - [00:16:43](#)

بين قوله وجعلوا لله شركاء الجن الجن هادا بدل من شركاء وخلقهم. يعني خلق الجن كيف يجعلهم شركاء يكونوا شركاء الذي خلقهم

طيب. وخرقوا له خرقوا يعني ما لا يختاروا وكذبوا. خلقوا يعني هذا افطارا وكذبوا. بنين - [00:17:01](#)

وبنات بغير علم. قال الله له بنين وبنات سبحانه وتعالى عما يصفون. ذكر في الاية التالية ثلاثة ادلة. اول دليل له ماذا؟ بديع السماوات

والارض طب ما العلاقة بينها وبين الثبات والارض؟ يقول الابداع يكون خلق الشيء على غير مثال سابق. بخلاف التولد الذي يقتضي

تناسب الاصل والفرع وتجانسه - [00:17:17](#)

الابداع ماذا في خط الشيء الغير مسلسله. فالبدع لا يمكن ان يكون منه ماذا؟ ولد. لماذا لا يكون الولد؟ لان ولد سيكون ماذا؟ يبشبهه

يعني البديع سبحانه وتعالى لا يمكن ان يكون كالمبدع. ما هو المبدع؟ المبدع هو الولد. المبدع هو الولد. فلا بد ان يكون الله عز وجل -

[00:17:39](#)

خارجا عن جنس المخلوقات لا يشابهها ولا لم يكن بديعا. لان البديع هو ماذا؟ هو الذي خلق شيء على غير مثال سابق. فلذلك لا لابد ان

يكون البديع خارجا عن القوانين التي وضعها في خلقه. هناك قوانين في الخلق ان الخلق المخلوق تشابه. البقر يشبه البقر الانسان -

[00:18:03](#)

الانسان واضح هذا القانون خلقه الله في البشر. الخالق لابد ان يكون خارجا عن هذا القانون لابد ان يكون خارجا عن هذا القانون.

يعني مثلا عندما نخاطب الملحين نقول لهم مثلا لكل حادث - [00:18:23](#)

محدث قولون الله وضعهم لابد ان يكون هو خارجا عنه فهو ليس له محدثا هو الذي خلق هذا القانون هو الذي اوتى له ها فهمت انا

طيب فبين سبحانه انها مبطن السماوات والارض والابتلاء خلق الشيء على غير مثال سابقا. بخلاف التولد الذي يقتضي التناسب

الاصلي والفرعي وتجانسهما - [00:18:38](#)

وانت جالس التماثل. طيب شيء اخر في الابداع. قال والابداع خلق الشيء بمشيئة الخالق وقدرته وباستقلال الخالق به عدم الشريك له

والتولد لا يكون الا بجزء من المولد بدون مشيئته وقدرته. هذا هو الثاني. كل هذا هو الثاني - [00:18:59](#)

التولد الابداع خلق الشيء بمشيئة الخالق وقدرته والتولد بدون مشيئة وقدره. قال التولد لا يكون الا بجزء من المولد بدون مشيئته

وقدرته. كما مثلنا في ان الرجل قد يوجد يولد له ولا يريد. صح. طب - [00:19:17](#)

ثالث التولد لا يكون الا بانضمام اصل اخر اليه. اين هدف الاية ولم تكن له صاحباً طيب يقول ابن تيمية رحمه الله معلقاً على هذه

الاية فنفرض تولد عنه لامتناع التولد من شيء واحد - [00:19:34](#)

ان تولد انما يكون بين اثنين وهو سبحانه لا صاحبة له. وايضا هذا هو الاول. الثاني وايضا فانه خلق كل شيء وخلق له لكل شيء يناقض

ان يتولد عنه الشيب. لان كل شيء يدعموه - [00:19:57](#)

في الآية يقول ماذا؟ وخلق كل شيء فهمت؟ ولو كان له ولد هذا ولد ليكون مخلوقاً سيكون الها مثله وبكل شيء عليم. وعلمه بكل

شيء يستلزم ان يكون فاعلاً بارادته. العلم يستلزم الارادة - [00:20:13](#)

والتواجد ده في الارادة فارق بين الفاعل بالارادة والفاعل بالطبع. ما معناه الشعور يعني العلم الشعور هو العلم بيقول والفعل بالطبع

بالطبع لماذا بتجيب لنا بالطبيعة التي خلقها الله فيه - [00:20:31](#)

يعني مثلاً لو ان امرأة اغتصبت وحملت بدون ارادتها رجل بقي اراد تنجب امرأته واخذ بالوسائل قد تأتي قد تنجب. فيمتنع مع كونه

عالماً ان يكون كالامور الطبيعية التي تتولد عنها الاشياء - [00:20:53](#)

يتمنع مع كونه عالماً ان يكون سبحانه وتعالى كالامور الطبيعية التي تتولد عنها الاشياء بلا شعور الحار والبارد فلا يجوز اضافة الولد

اليه بوجه سبحانه وتعالى الحرارة والبرودة تخرج من الشيء الحار يخرج منه حرارة. حرارة جسدك انت - [00:21:11](#)

ان تتولى العنكب بارادتك بلا شعور حرارة جسدك حاجة هل يجوز اضافة الولد اليه بوجه؟ هذه الحجج قوية جداً يعني هذا يدل على

فهم شيخ الاسلام وتدبره العميق للقرآن. نعم. وهذه الحجة كما تبطل زعم المشركين والنصارى فهي كذلك تبطل دعوى الفلاسفة. اما -

[00:21:30](#)

صدرت عن الله تعالى لنا امانة صدرت انها جزء من الله كأنها تولدت من الله وهذا اللي يمكن اننا نقول ان الله بديع والبديع وكذلك

العليم يدل انه آآ مريد والمريد لا يتولد عنه شيء بدون ارادته. نعم. انهار وفي خصوص نسبة المشركين البنات - [00:21:55](#)

وبناتي الى الله تعالى معكم بنات الى الله تعالى مع كونهم يرون الذكور اكمل الوصفين فان القرآن يحتج عليهم القياس الاولى طبعا

لقاعدة الكمال المبينة انفا فيقول تعالى تكون اكمل وصفين. اكمل اكمل وصفين للاناث والذكور. الاناث والذكور. صفتان الانوثة

والذكور. يعني الذكور اكمل. نعم - [00:22:16](#)

ويقول تعالى عنهم ويجعلون لله ما يكرهون وتسف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى. ويقول تعالى الكم الذكر وله ظالمة؟ نعم ظالمة

يقول ابن تيمية رحمه الله وكان المشركون يقولون ان الملائكة بنات الله كما حكى الله ذلك عنه في قوله وجعل الملائكة - [00:22:49](#)

الذين هم عباد الرحمن اناثا هذا يجعلون البنات نقصاً وعيباً. ويرون الذكر كمالاً. فقال لهم كيف تصفون ربكم بانقص الوصفين وانتم لا

ترضون هذا لانفسكم هذا احتجاج عليهم بطريق الاولى في بطلان قولهم ان له البنات ولهم البنين. ولم يحتج بذلك على نفي الولد

مطلقاً. كما يقول - [00:23:17](#)

يفتري على على القرآن يلا بلاش بلاش من هذه النصوص كان يعني يحقر الانوسة ما دايق الناس حتى في حتى بين الكفار وربك

يخلق ما يشاء ويختار لا شك ان الذكر اكمل - [00:23:43](#)

من الانثى بيعترفوا العقلاء حتى عند اهل الكفر وده التفضيل التفضيل لا يقتضي تنقيص الانثى. لا يقتضي تنقيص الانثى بل كمالها في

نقصها لانه لو خلق الله كاملة كالرجل ها ما - [00:24:02](#)

الحياة هذا ليس فيه تنقيص للوجه. نعم طيب يعني كما تقول تفاضل الطاعمة يعني مثلاً ادي فضل بعض الطاعمة على فضل بعضها

نعمة على غيري واجبات في بطلان قولهم ان لهم البنات ولهم البنين - [00:24:17](#)

لم يحتج بذلك على نفي الولد مطلقاً وقال تعالى واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مصداً وهو كظيم يعني

لماذا؟ مكذوب غاضب. يكتم غيظه يكتم حزنه. نعم. او ما ينشأ في الحلية وفي الخصام غير مبين. من الذي ينشأ في - [00:24:34](#)

تربى في الحلية تربى في الزينة وهي وهو في الخصام اي في الجدال غير مبينة للبنت رخصتها بجانب الذكر كالولد نعم. لا تبين

جدالها نعم قال ابن القيم رحمه الله فاشار به تنشئتهن في الحلية الى ان هنا الناقصات. فيحتجن الى حلة يكمن بها - [00:24:58](#)

وانهن عيد. عيد. عيد جمعوا عيد. والعي عكس الفصاحة. اي عكس الفصاحة. فلان هيجي يعني لا يستطيع ان يبين ما يريد. نعم.

وانهن عيات فلا يبين. من ابانا يبين. يظهرن - [00:25:21](#)

عن حجتهم في وقت الخصومة يعني في وقت الجدل عندما يكون خصومة امام القاضي ممكن تبكي لا تصل ان تبين حجتها. مع ان

في قوله تعالى او من ينشأ في الحلية تعريض بمن وضعت له الحكمة - [00:25:41](#)

من التزين لمن يفترشهن ويطأهن وتعريضاً بانهن لا ينشئن في الحرب والطعان والشجاعة فذكر الحلية فذكر الحلية التي هي علامة

الضعف والعجز والوهن. يعني انتم واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسداً وقضية. كيف تجعلون - [00:25:56](#)

الله عز وجل ولد الانثى وانتم لا اه تريدونها لانفسكم لا تريدونها لانفسكم ان هذا قول على الله تعالى بلا علم وليس عليه دليل اصلا

وهذا وحده كاف في المنع من نسبة الى الله تعالى الى هذه - [00:26:17](#)

اشار بقوله تعالى عندكم من سلطان بهذا؟ اتقولون على الله ما لا تعلمون وقوله تعالى وقوله تعالى ام لكم سلطان مبين فاتو بكتابكم

ان كنتم صادقين في عروض الخامس او السادس هذا - [00:26:37](#)

ان هذا قول على الله تعالى بالعلم وليس عليه دين اصلا وهذا وحده كافر في المنام بالنسبة الى الله تعالى. لان اتخاذ الولد لابد ان اين

الدليل على قولك؟ والى هذه الاشارة بقولوا اتخذ الله ولداً - [00:27:01](#)

عندكم من سلطان بهذا؟ او الاية هكذا؟ قالوا اتخذ الله ولداً. ايه عندكم يعني؟ ما عندكم من سلطان بهذا لا تقولون والله ما لا تعلمون

اننا فيهم لكم سلطان مبين. فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين. اله البنات ولكم البنون. ما لكم كيف تحكمون؟ ام لكم سلطان مبين -

[00:27:18](#)

البنات ولكم البنون. ايضا النسب والولد بنات الى الله. فلذلك قال بعدها ماذا؟ ام لكم سلطان مبين. يحج ودليل بكتابكم اي بدليلكم ان

كنتم صادقين. فده قول على الله بلا علم. والقول بالعلم باطل - [00:27:39](#)

في الاخير في عروض انبياء الله واوليائه عن عبادة غيره. وقد اعتبر كثير من المفسرين ذلك دليلاً عقلياً على نفي الولد عن الله تعالى

مستنديين الى قوله سبحانه قل ان كان للرحمن ولد موفان اول العابدين. اية لذلك الولد لانه حينئذ يكون مستحقاً للعبادة - [00:27:52](#)

والذي ولان ذلك مرضات لرب وطاعة له وقيام بحق عبادته كما يحصل في الدنيا من تعظيم لابناء الملوك طلباً لرضوان فلو صح ذلك

وقام عليه برهان كنتم اولى منكم بعبادة هذا الولد وتعظيمه. لكن هذا ممتنع غاية الامتناع - [00:28:14](#)

على الله جل وعلا فلا اعبد احداً غيره. فدل اعراب اعبد الناس لرب العالمين من الانبياء وغيرهم من عبادة هذا الولد المزعوم على

بطلان نسبة الى الله سبحانه وتعالى. ما معنى هذا الدليل - [00:28:34](#)

في ولد ده كان النبي صلى الله عليه وسلم كيف الانبياء لم يعبدوا هذا الولد؟ وانتم تعبدون وانتم تعبدونه الحلول اه الحلول في

مخلوقات ومخالاتها. نفي الحلول في المخلوقات يعني. هو الان يتكلم عن مدى ادلة التنزيه. هم. فذكر - [00:28:50](#)

من التنزيه الذي ورد في القرآن نعم نزه الله عنه نفي الولد انني اتكلم على ماذا؟ لا في الحلول تقدمت الاشارة الى وجوب اتصاف الله

تعالى بالعلو باعتبار اكمل الوصفين المتقابلين ونود ان ننبه هنا الى ما - [00:29:13](#)

احمد رحمه الله تعالى من دلالة قياس الاولى على وجوب تنزه الله تعالى عن مخالطة خلقه ووجوب مباينة بينهم. ونقد الشكر التي

يتعلق بها الجهمية وغيرهم وغيرهم. وهي معية الله تعالى لخلق المذكورة في القرآن. فذكر رحمه الله تعالى الادلة - [00:29:32](#)

على ثبوت العلو ثم نبه الى ان السفلى وصف الذم وصف ذم لا حمل. وان ذلك معلوم بضرورة عند جميع من سلمت فطرته توفير وانه

لا يجوز ان يجتمع ربه تعالى وابليس في مكان واحد. وان المقصود من معيته لخلق معية ربه - [00:29:52](#)

ثم قال رحمه الله تعالى ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلاً كان في يديه قدح من قواريص من قوارير الصافي وفي الصوف وكان بصر

ابن ادم قد حاتم بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح فالحاله له المصير الاعلى قداحة بجميع خلقه - [00:30:12](#)

من غير ان يكون في شيء من خلقه قال ثم قال الامام احمد هذا كلام الامام احمد في ماذا دي يقول من الاعتبار في ذلك الاعتبار

القياس وقياس هو قياس الاولى. لو ان رجلاً كان في يديه قدح كوب زجاج من - [00:30:35](#)

قوارير صاف. خبز زجاج فيه ماء. فيه مثلاً شاي كان بصل ابن آدم قد احاط بالقمح. انت ترى كل ما في القمح صح؟ هم. وانت لسه في القمح. فالله عز وجل فوق خلقه بائن من خلقه منفصل - [00:30:59](#)

ويراه ويطلع عليهم. نعم. فالله والله المثل الاعلى قد احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه وخصلة اخرى لو ان رجلاً ما فهمت الخصلة الاولى الميزان الاول المثل الثاني - [00:31:13](#)

كل هذا الباب قياسي الاولى. اما وان رجلاً بنى داراً بجميع مرافقه ثم اغلق بابها وخرج منها. كان ابن آدم لا يخفى عليه كم بيتاً في داره المهندس الذي من البيت - [00:31:27](#)

يستطيع ان يصف لك البيت بالتفصيل وهو خارجه وله المثل الاعلى الله الذي خلق الكون يعلم الكون بالتفصيل وهو خارجه سبحانه وتعالى. وكم سعة كل بيت؟ كل حجرة مثلاً من غير ان يكون صاحب الدار في - [00:31:39](#)

هذا صاحب الدار الذي بنى الدار ليس فيها. فالله وله المثل الاعلى بجميع خلقه وعلم كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيء مما خلق ويقول الشيخ الاسلام معلقاً على كلام الامام احمد - [00:31:52](#)

ثم ذكر الامام احمد حجة حجة اعتبارية عقلية قياسية بامكان ذلك يعني اجتماع المعيتي مع العلوم فوق كل شيء وهي من باب اولي. وكان يرد على جميع الذين يقولون الله في كل مكان بالحلول - [00:32:09](#)

ويقول الواصلون بايات المعية يقول معية الله لا تعني حلوله في المخلوقات بل معيته معناها ماذا انه معهم بعلمه سبحانه وتعالى لانهم خلقهم. نعم من الاعتبار في ذلك الى اخر قلته وقد تقدم عنا كل ما يثبت يثبت من صفات الكمال للخلق فالخالق احق به - [00:32:25](#)

فضرب احمد رحمه الله مسلاً وذكر قياساً وهو ان العبد اذا امكنه ان يحيط بصره بما في يده وقبضته من غير ان يكون داخل فيه ولا محافياً له مختلطاً به يعني. فالله سبحانه اولي باستحقاق ذلك وانتصافي به. واحق بان لا يكون ذلك - [00:32:46](#)

ممتدعاً في حقه. انت في يدك شيء. ابضعت يدك عليه. ان تعلم ما في يدك. وانت منفصل ومع انه ليس انت لست في داخل يدك من الاصل للحكم فنقول قياس الضرب على التأشيف. قياس اول - [00:33:10](#)

والذكر هو ذكر احمد في ضمن هذا القياس قول الله وذكرنا وذكر احمد في الدين هذا القياس قول الله تعالى وله المثل الاعلى مطابق ان الله له قياس الاولى والاحرف بالمثل الاعلى. اذا القياس الاولى والاحرى هو المثل الاعلى. واما المثل المساوي او - [00:33:33](#)

لله بحال. ففي هذا الكلام الذي ذكره واستبداله بهذه الاية تحقيق لما قدمناه من ان اللقيسة في صفات الله هي قصيدة الاولى كما ذكره من هذا القياس. فان العبد اذا كان هذا الكمال ثابتاً له فالله الذي له المصدر - [00:33:54](#)

احق بذلك ثم ذكر قياساً اخر فقال وخصلة اخرى الى اخره. وهذا ايضا قياس عقلي من قياس الاولى. قرر به ان كان العلم بدون المخالفة. فذكر ان العبد اذا فعل مصنوعاً كبار بناها فانه يعلم مقدارها وعدد بيوتها مع كونها - [00:34:14](#)

الكنيسة هو فيها لكونه وبناها. فالله الذي خلق كل شيء اليسوا حق بان يعلم مخلوقاته ومقاديرها وصفاتها وان لم يكن فيها محافياً لها. وهذا من ابين الادلة العقلية فارس الظلم - [00:34:37](#)

مما تردد في القرآن تنزيه الله تبارك وتعالى عنه الظلم المنافي للحكمة ولما كانت الدلالة حكمة الله تعالى تامة قد استقرت في النفوس وعلمت العقول وايقنت بها فقد احتج بها على تنزيه الله تعالى - [00:34:58](#)

كما قال تعالى ان نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ان نجعل المتقين كالفجار. ولذلك فيها دليل على وكذلك على ماذا؟ سيأتي معنا كذلك تذكر في الكلام على مبحث ام حكماً - [00:35:14](#)

ان نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض لان التسوية نفي البعث يقتضي ماذا؟ التسوية بين هؤلاء بين الذين امنوا والمفسدين كذلك الآن هتبقى عندها نفس الدليل. ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم سواء ما يحكمون - [00:35:33](#)

وضع الشيء في غير موضعه. افلا نجعل المسلمين كالمجرمين؟ هذه الاية الثلاثة تدل على نفي الظلم وعلى وجوب البعث. وجوباً

عقلياً. لان الله عز وجل كامل الحكمة والحكيم لا يساوي بين من احسن واساء. نعم - [00:35:55](#)

وهذه سواء المحياهم ومماتهم يعني نسوي بينهم في الحياة ونسوي بينهم يعني مثلاً لو ان الكافر مات وهذا الكافر قد كفر بالله

وعذب اوليائه وعاش منعماً والمؤمن مات المظلوم ولم يقتص له - [00:36:10](#)

في ماذا؟ في تسوية بين الظالم والمظلوم. والله منزل عن هذا علم انه لابد ان يوجد دار اخرى قال ابن تيمية رحمه الله وهذا

استفهام استفهام كاره على من ظن ذلك. افنجا عن المسلمين. هذا استفهام انكار. وهو يتذمر - [00:36:35](#)

تقرير المخاطبين واعترافيهم بان هذا لا يجوز عليهم. وان ذلك بين المعروف يجب اعتراف به واقرارهم به كما يقال لمن ادعى امراً

ممتنعاً بسم الله بسم نعم كثيرة في موضع صغير فيكون حيوانات كثيرة في الموضع الصغير لا يمكن - [00:36:56](#)

يقال ها هنا كانت هذه النعمة؟ هنا؟ نعم ممتنع فاعترف بالحق. نعم الثانية والتنذير وهذا ركنه وهذا ركن التنزيه الثاني ويدل عليه

التمن قوله تعالى ليس كمثل شيء وقوله تعالى هل تعلم له السمية وقوله تعالى فلا تضربوا لله لماً - [00:37:17](#)

وقوله تعالى ولم يكن له كفواً. الامثال يعني ماذا المساوي؟ اما مثل اعلى فلا بأس بضربه نعم. هل تعلم له؟ سمعت ام مساوياً في

الاسماء والصفات مشابهاً ودايماً نسيمه فلان يعني اسمه مثل اسمه فلان. اسمه محمد واسمه محمد - [00:37:45](#)

هنا ماذا؟ المشابه في الاسماء والصفات. نعم. واما الدليل العقلي الشرعي على ذلك فهو قاعدة المثل الاعلى التي سبق بيانها والمشار

اليه بقوله تعالى وله المثل الاعلى في السماوات والارض - [00:38:01](#)

الدلالة القاعدة على امتناع المثل والمكافي. كما قال ابن القيم رحمه الله انه يستحيل ان يشترك في المثل على اثنان. لانهما تكافؤاً لمن

لمن يكون لمن يكن احدهما اعلى من الآخر - [00:38:17](#)

لم يكن احدهما اعلى من الآخر وان لم يتكافأ فالموصوف بالمثل الاعلى احدهما وحده. ويستحيل ان يكون له الممثل الاعلى مثل او

نذير. وهذا برهان قاطع من اثبات صفات الكمال على استحالة التمثيل والتشبه - [00:38:34](#)

تأملوا فانهم في غاية الظهور والقوة. تأمل هذا البرهان. ما هو هذا البرهان وله المثل الاعلى ان الاعلى المثل يعني الصفة. كلمة المثل

يعني صفر. لو الوصف الاعلى. اعلى اسم تفضيل. لو كان هناك اثنان متساويان لن يكون اعلى - [00:38:58](#)

ليكن احدهما اعلى لا اعلى فوقه ولا احد يساويه انت هنا بتكلم عن التوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات اللي هي كلام

التوحيد العبادي. اد ايه توحيد العبادة؟ نعم. الفصل الرابع - [00:39:16](#)

ادلة توحيد العبادة المقدمة المراد بتوحيد اللوهمية توحيد العبادة وهو افراد الله عز وجل بجميع انواعها الظاهرة والباطنة فهو ترحيب

الله تعالى بافعال الخلق كالصلاة والدعاء والغل والخضوع والانقياد والخوف والرجاء والذبح والنظر - [00:39:33](#)

العبادات والقربات بانواعها الاربعة القولية والقلبية والبدنية والمالية ويدخل في هذا افراد الله تعالى بالطاعة والتحاكم. اذ هي داخله

في الذل والخضوع والانقياد لله تعالى. ويطلق بعضنا ويطلق العلماء على هذا النوع من التوحيد التوحيد الارادي الطلبي او التوحيد

العملي. ويجعله قسماً للوعين الآخرين من التوحيد - [00:39:53](#)

توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. ويطلق عليهما التوحيد العلمي او الاعتقاد الخبري وهذا التقسيم من انواع التوحيد مأخوذ

من طريق الاستقراء التام من نصوص الكتاب والسنة فهي يقيني لا شك فيه - [00:40:20](#)

في الدلالة العقلية على استحقاق الله تعالى للأفراد بالعبادة وتأله دون غيره. يدور حول محور واحد لا يكاد يتجاوزه. الا وهو دلالة

التفرد بالربوبية على استحقاق الافراد بالعبادة وعندي ربوبية هنا ما يشمل الافعال والكمال. المعبر عنهما اصطلاحاً بالتوحيد الربوبية

وتوحيد الاسماء والصفات. توحيد الاسماء والصفات وتحل - [00:40:38](#)

دلنا على توحيد اللوهمية. توحيد الربوبية يستلزم توحيد اللوهمية في هذا المقام القصيم المقابل لتوحيد العبادة كما تقدم. وان كان

لكل منهما دلالة الخاصة على توحيد اللوهمية كما سيأتي وقد جاءت هذه الدلالة العقلية في مقامين احدهما ايجابي والاخر سلبي.

اعاني اثبتنا فيها - [00:41:06](#)

النفي السلبي النفي الاثبات كما سيقول واعلم الايجابي اثبات اثبات التفرد باستحقاق العبادة التألق التعبد التأله العبد قال لها تعبدت

واعني بالايجابي اثبات التفرد باستحقاق العبادة. استنادا الى التفرد بالربوبية بالمعنى السابق. وبسلي - [00:41:33](#)
بات ذلك من تاريخ ابطال الشرك في اللوهمية. وساعرض فيما يلي الدالة العقلية الشرعية على التوحيد والعبادة الصالحة بين المقابر
الاجابة والسلب اولاً بداية الربوبية للالوهية المتحف الاول دلالة الربوبية على اللوهمية. جاء تقرير الدلالة الربوبية على اللوهمية في
القرآن من طريقين. الاول دلالة توحيد الربوبية بمعنى - [00:42:02](#)

انفراد بالخلق والملك والتدبير والانعام وسائر الافعال المتعدية. الثاني دلالة الانفراد بالكمال المطلق وهو المصمم بتوحيد الاسماء
والصفات وفيما يلي تفصيل كل من الدالين من دالتين وصورهما في القرآن والسنة - [00:42:27](#)
المطلب الاول دلالة توحيد الربوبية على توحيد العبادة. سبق بيان ان المراد بتوحيد الربوبية فروض الله عز وجل بالخلق والملك
والتدبير. وان قد اقام الدالة اليقينية القاطعة على هذا النوع من التوحيد. والمقصود هنا بيان الاثر المرتب على هذا على هذه الحقيقة
في - [00:42:46](#)

القرآن وكيف ربطت وكيف ربط توحيد الربوبية بتوحيد العبادة باعتبار ان الاول من اعظم الدالة على الثاني وما كان لي عادة ويثنى
بذكر دلائل هذا النوع بمجرد الاقرار به. والوقوف عنده. اذ الاقرار به فكري. والاثيان - [00:43:06](#)
حاصل من عامة بني ادم الا من شد منه كما مر في الفصل الاول وقد جاء ارض هذه الدالة العقلية لتوحيد الربوبية توحيد اللوهمية
بسورتين مجملة ومفصلة. اما المجمل فكانت بذكر لفظ الربوبية الشاملة ساري معاني الخلق والملك - [00:43:26](#)
وغيرها والاحتجاج بان من ثبتت له هذه الصفة هو المستحق وحده لم يعبد دون غيره ومن اوضح الامثلة على هذا ما يليه. قوله
تعالى قل ابينا الله امري ربا وهو رب كل شيء - [00:43:46](#)

وقد استنكر في الجملة الاولى ان يكون له مطلوب سوى الله تعالى. وهذا يتضمن التعبد دون شرك. واقام الدليل القواطع على ذلك لان
الريية اذا فرضت دخل فيها اللوهمية الرب والاله - [00:44:04](#)
الحمد لله رب العالمين. اذا اضطرنا اجتمعنا اختار انه يفترق. واذا اخترق اجتمع. ان اذا اجتمع افترق في المعنى. واذا واذا افترق ماذا
فالرب هنا الاله المعبود والخالق كذلك. واقام الدليل القاطي على ذلك في - [00:44:20](#)

الثانية التالية. وهي وهو رب كل شيء. اذ كل اذ كل ما سوى الله تعالى مرغوب فلا يصلح لربوبيته ولا يستحق ان يعبد الثاني قوله
تعالى وانا ربكم فاعبدون حيث رطب الامر حيث رتب الامر بالعبادة على وصف الربوبية بالفعل - [00:44:43](#)
وهذا يمكن اعتباره له في حاملا لهذه الدالة على هذا النحو. حيث ورد مضاف الى العالمين. الحمد لله رب العالمين الفاتحة الحمد لله.
لماذا واله انه رب العالمين. نعم قوله تعالى قل ان معنى منذر وما من اله الا الله الواحد القهار. رب السماوات والارض وما بينهما العزيز
- [00:45:07](#)

ما من اله هذا الوهية. لماذا؟ لانه رب السماوات. نعم وقوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واستباده واما تفصيل
هذه الدلالة فيكون بذكر معاني الربوبية معنى معنى وتعليق واستحقاق الله تعالى للانفراد بالعبادة عن الانفراد بهذه - [00:45:36](#)
معاني الاوصاف دون غيري. وهذا التفصيل قد يأتي احيانا في سياق واحد تذكر فيه بعض معاني الربوبية كخلق والتدبير. ثم بيزيد
في اقتطاعها للتوحيد في الربانا. وقد جاء هذا الاسلوب في الاستدلال على هذا المطلب بكثرة في القرآن ومن امثلة البينة قول الله -
[00:46:01](#)

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يدبر الامر ما من شفيان الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم
فاعبدوه. فذكر صفات للربوبية - [00:46:21](#)

الخلق والتكبير ومنك الشفاعة ثم قال فاعبدوه فاعبدوه افلا تذكرون وقوله تعالى ان الله خالق الحب والنوى الايات الى قوله ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل - [00:46:37](#)
السالم قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيها والنهار مبصرا. ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا كل هذا من
صفات الربوبية النهار والسماوات والارض. مبصرا يعني بزمان الرؤيا الابصار - [00:47:03](#)

الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو. فاني تؤفكون الرقية قوله تعالى قل من يرزق من السماء والارض الى قوله تعالى فذلکم الله ربکم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ فان - [00:47:22](#)

والمعنى هنا فذلکم الله معبودکم الحق اذ كانوا مقرين ان الله تعالى ربهم الحق بدليل الاية قبلها. نعم قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربکم الذي خلقکم والذين من قبلکم لعلکم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء - [00:47:39](#)
بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثبات رزقا لکم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن عن قوله تعالى اعبدوا ربکم اه ضمن تعليق نفيس له على هاتين الايتين وفي ضمن هذه الكلمة البرهان القطعي على وجوب عبادته لانه اذا كان ربنا الذي - [00:48:00](#)

ربنا بنعمه واحسانه وهو مالك ذواتنا ورقابنا وانفسنا وكل ذرة من العبد فمملوكة له ملكا خالصا حقيقيا. وقد رباه باحسانه اليه وانعامه عليه فعبادته له. والشكر اياه واجب عليه. ولهذا - [00:48:24](#)

اخوانا واعبدوه ربکم ولم يكن الهکم والرب هو السيد والمالك والمنعم والمربي والمصلح. والله تعالى هو رب هذه الاعتبارات كلها فالعشرين اوجب في العقول والفتن من عبادة من هذا شأنه وحده لا شريك له - [00:48:45](#)
السادس قول الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الايات الى قوله تعالى قل هاتوا برهانکم ان كنتم صادقين. ففي هذا السياق الكريم تكرر قوله تعالى رأيناہم مع الله في ختام الايات التي تضمنت معاني الربوبية - [00:49:03](#)
وهذا استفهام كرم على المشركين ان يعبدوا غير الله تعالى مع اعترافهم بانه المطر. منفرد بالخلق والعناية وقد ظلت وظلت ابن تيمية من جعل المعنى الاستفهام اي اله مع الله موجود. لان المشركين ما كانوا - [00:49:23](#)

ان شركائهم الذين يجعلون مع الله الهة يفعلون هذه الامور. والتقرير في الاية لا يكون الا لما لا لما يقرون به وهم مقرون بان شركائهم لم يفعلوا ذلك. لكن لم يكونوا مقرين بانه ليس مع الله تعالى الهة اخرى. كما قال تعالى - [00:49:45](#)

انکم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون. اذا لافيو بالالوهية وليس نفيا من الربوبية هم لا يعتقدون ان هناك رب مع الله. هم. يعني امعبود مع الله؟ نعم - [00:50:05](#)

قوله تعالى والهکم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها. وبث فيها من كل داب - [00:50:24](#)

وتصريف الرياح والسحاب المسخر والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون. فقد ذكر ابن جرير عن بعض السلف انها نزلت تصديقا من الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم واحتجاجا له على ما يدعو اليه من توحيد العبادة وذلك انه لما نزل قول الله تعالى والهکم اله واحد - [00:50:44](#)

لا اله الا هو الرحمن الرحيم. طلب المشركون حجة وبرهانا على هذه الدعوة التي هي اصل الخصومة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى الاية التي بعدها برهانا على ذلك - [00:51:07](#)

وقد نبه ابن جرير الى ان الله تعالى انما حاج بهذه الاية قوما كانوا مقرين بان الله تعالى خالقهم. لان الله تعالى خالقهم غير انهم يشركون في عبادته ولم يحاج بهم المعطلة ولا الدهرية الذين ينكرون الصانع اسلم وان كان في اصغر - [00:51:23](#)

اعد الله تعالى في هذه الاية من الحجج البالغة المقنع لجميع الالام وهم بهذا تنبيه يرد على من يعترض على الدلالة الاية بان اصنافا من الكفار يمكنون ان تكون السماوات والارض والسائر ما ذكر في الاية مخلوقا - [00:51:43](#)

فلا ينهض عليهم الاحتجاج بما فيها. يعني الاية تتكلم ايضا عن توحيد الالوهية وليس توحيد الربوبية. انت تسدد لي بالربوبية على الالوهية. انهم ما كانوا يوكلون ان الله منفرد بالخلق. نعم. لا تقوى - [00:52:05](#)

غسان ما حكاه الله تعالى من قول ابراهيم لقومه قال افريتم ما كنتم تعبدون. انتم اباؤکم الاقدمون. فانهم عدو لي لله رب العالمين الذي خلقي فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميت من ثم سألك - [00:52:21](#)

وعليهم عبادة غير الله قال افرايتم ما كنتم تعبدون. ثم استدل على عبادة الله وحده بالربوبية خلقي ورزقي ويطعمني ويشفيني

ويميتني ويحييني والامثلة على هذا كثيرة جدا في القرآن. كما قد يأتي الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد العباد مفصلا للسورة اكبر واكثر تحديدا - [00:52:41](#)

وذلك بذكر معنى معنى واحد من معاني الربوبية والاستدلال به على توحيد العباد. وهذا اكثر ما يأتي في القرآن من الاستدلال على توحيد العباد. ولا تكاد تخلص سورة منه. وساعرض فيما يليه ما وقفت عليه في القرآن من احاد معاني ربوبية - [00:53:03](#) التي استخدمت دليلنا على توحيد العباد مع ذكر امثلة متنوعة لكل معنى. الخلق. وهو ابرز معاني الربوبية وهو عند بعض المتكلمين وهو دال على بقية معاني الربوبية بطريق اللزوم ومن الامثلة القرآنية الظاهرة في الاستدلال به على توحيد العباد ما يليين. ما قصه الله تعالى من قول صاحب ياسر. ياسين وما لي - [00:53:23](#)

لا اعبد الذي فطرني فانه قصد الافراد بالعبادة لا مطلق للعبادة فانه قصد الافراد بالعبادة لا مطلق للعبادة بدليل ذكره للدونية والشفاعة في قوله بعدها اتخذوا من دونه الهة في ردني الرحمن بدر لا تغني عني شفاة شيئا - [00:53:50](#) والخصومة كانت في افراد الله تعالى بالعبادة. لا في مطلق عبادته ولا مع غيره على سبيل الاستشفاء. يعني لو كانوا يعبدون الله ويعبدون ما هو ده الخصوم والخلاف بين الانبياء وبين اقوام كان في افراد الله بالعبادة لا في مطلق العباد. يقول ابن القيم يقول ابن القيم رحمه الله عن هذا الاحتجاج - [00:54:16](#)

اخرج الحجة عليهم في معرض المخاطبة للنفس. اين هذا؟ قال اتخذ من دون اله. مم. كما يخاطب نفسه. تأليفا له. معنى تأليفا له لم يقل اتخذون من دون اله حتى لا ينسبهم الى الكفر فينفروا ونبه على ان عبادة العبد من فطره امر واجب في العقول - [00:54:36](#) اعتقد من دون يردني الرحمن بضر. لا تغني شفاعته عني شفاعتهم شيئا مستهجن مستهجن تركها. مستهجن لماذا مستهجن قبيح قبيح الاخلال بها. ترك العباد يعني فان خلقه لعبده اصل انعامه عليه ونعمه كلها بعده تابعة لايجازي وخلق. يعني اصل العالم هو خلقه. وكل النعم بعد ذلك - [00:54:56](#)

التابعة للخلق ما ذكره الله تعالى من قول نبيه الصالح عليه السلام لقومه عبد الله ما لكم من اله غيره. هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها استغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب. فقد اردف دعواهم توحيد العباد بدليل - [00:55:21](#) القاطع الا وهو الانفراد بالخلق. ما ذكره الله تعالى من شأن صاحب الجنيتين بقوله قال له صاحبه يحاوره الذي خلقها من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا. لكنه الله ربي ولا اشرك بربي احدا - [00:55:45](#)

وقوله تعالى لا تسجد للشمس ولا للمقمر واسجد لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. وقوله تعالى يخلق من لا يخلق افلا تذكرون. والمراد هنا انكار التصويت والعدل في استحقاق العباد. فالذي يخلو هو المستحق للعبادة دون - [00:56:05](#) من لا يخلق فهو بمعنى قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون على اظهر التفسيرين لقوله يعدلون. يسرفون من بدل غيره. او يسوون به غيرهم. تفسير - [00:56:27](#)

ما ذكره الله تعالى من جواب موسى عليه السلام لفرعون عندما سأله قال فمن ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء ثم هباب فان معنى السؤال الكرام. من ربكم الذي تعبداني؟ هاي من نعبدكما؟ فالربنا المعبود - [00:56:46](#)

والا فهو يكفر والا فهو يعلم انه لم يخلق مات وانما يطمع في عبادته ما له هو ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم من جواب الرسل لاقوامهم لما قالوا لهم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب - [00:57:10](#)

قالت رسلهم افي الله شق فاطر السماوات والارض عليهم السلام لم يكونوا يدعونهم الى الاقرار بالصانع. اذ كان هذا مسلما لدي الجميع. وانما كانوا يدعونهم الى توحيد العباد ونمضي الامضاء - [00:57:31](#)

ومولد الشرق للكفار هنا هو افراد الله تعالى بالعبادة دون غيره. فيكون قول الرسل عليهم السلام افي الله الشرق المفات للسماوات الارض استدلالنا على توحيد العباد بالدليل الفطري الداخلي الذي هو مضمون استفهامه للاستنكار افي الله الشك وبالدليل -

[00:57:48](#)

الخارجي الذي هو خلق السماوات والارض. دي الفطر القلبي الداخلي في القلب والدليل العقلي الخارجي هو خالق السماوات والارض.

هناك دليل فطرة ودليل خارجي خلق السماوات والارض ولا يعني هذا عدم دلالة الاية على انبات الصانع بطريق الاولى كما تقدم في الفصل الاول. عندما تكلمنا عن ادلة توحيد الربوبية ذكرنا هذه الاية ايضا - [00:58:08](#)

في دلال الرومية والالوهية لكن المقصود اصلا الالوهية. فلو اثبت الالوهية لابد ان تثبت الربوبية لان توحيد الربوبية متضمن في توحيد الالوهية نعم. قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:58:33](#)

ماذا اين وجدي انا؟ لا اله الا فسدل بماذا بالتصوير على الالوهية هو الذي يصوركم هذا الربوبية. استدل به على الالوهية لا اله الا هو له ما ذكر الله تعالى عن نبيه الياس عليه السلام حيث قال لقومه اتدعون باعلم وتذرون احسن الخالقين؟ الله رب - [00:58:53](#)

الله ربكم ورب ابائكم. والباقي على الصنم الذي كانوا يعبدونه. صنم اسمه صنم. اسم وانتظرون احسن الخالقين الله ربكم. فاستدل بالخلق على ماذا؟ على الالوهية وفي هذا السياق زيادة على اقامة الدليل على توحيد العبادة ابطال احتجاج المشركين باتباع دين الالباء الاولين. اين - [00:59:14](#)

اوروبا. الله ربكم. نعم. فهذا دليل على استدباب الخلق عن الربوبية. نعم. وابطال احتجاجا بندالة ابائهم الاولين لنا بهم الاولين مغضوبون لله وهكذا فالقرآن مملوء من جنس هذا الاستدلال العقلي القاطع. يقول الشنقيطي رحمه الله. ومن كثرة الايات القرآنية الدالة التي - [00:59:47](#)

على اقامة هذا البرهان القاطع المذكور على توحيده جل وعلا. علم من استقرار القرآن ان العلامة الفارقة بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها هو كونه خالقا لغيره. فمن كان خالقا لغيره فهو المعبود بحق - [01:00:08](#)

ومن كان لا يقدر على خلق الشين فهو مخلوق محتاج لا يستحق ان يعبد بحال هذا هو من السنة كذلك يعني هذا المعنى هو الاستدلال بالربوبية على الالوهية. نعم. ما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:25](#)

اي ذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله منا وهو خلقك. قلت ان ذلك لعظيم الى اخر. والشاهد ما قوله وهو خلقه فان على استحقاق الله تعالى للأفراد بالعبادة ونبد الانداب. وقد كررناه صلى الله عليه وسلم بذكر الشرك ليتبك ليبين - [01:00:45](#)

بعضة الدلالة وظهورها عظمة هذا الظن والظهور مثل ظهور قبحهم ما رواه الامام احمد بسند عن الحارث ابن حارث الاشعري يرفعه ان الله عز وجل امر يحيى ابن زكريا عليه السلام بخمس كلمات - [01:01:05](#)

كلمات الحديس وفي ان يحيى عليه السلام قال لبني اسرائيل وان الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه لا تشركوا به شيئا رتب الامر بالتوحيد العبادة على التفرد بالخلق والرزق. ما رواه البيهقي بسنده عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل واني والانسان والجن في نظر عظيم. اخلق ويعبد ويعبد غيري. نعم. ارزقه ويشكر غيري واني والانسان والجن في النبل العظيم اول خبر العظيم. يعني خبر عظيم - [01:01:42](#)

ينبغي الا يكون. نعم. حال عظيم ينبغي ان لا يكون الشاهد منه الظاهر وهو التهويل من امر الشرك في العبادة الفكرة والعقل شاهدان بان من يخلق ويرزق هو وحده صاحب الحق - [01:02:08](#)

من يعبد ويشكر ولا يخفى ما في هذا المعنى من تطابق مع ما قبله من الايات والحديس. تأويل يا شيخ تهويل تهويل تعظيم الملك من لوازم الخلق بداهة. اذ يمتنع ان يكون المالك الخلق غير خالقه. الذي اوجده من العدم كما انه من المعاني - [01:02:25](#)

هي الظاهرة لربوبية لغة وشرا كما سبق لذلك جاءت الدعوة الى توحيد العبادة مقترنة بذكر انفراد الله تعالى بالملك المطلق التام اقتران المبلول بدليله. ودعاه بحجتها. وذلك في نصوص كثيرة من الكتاب والسنة منها على سبيل المثال. قوله تعالى - [01:02:50](#)

نعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل الشين. والشاهد وله كل شيء نعم وله كل شيء قال ابن جرير في معناه ولرب هذه البلدة الاشياء كلها ملكا. فايها منك ونعبد لا من لا يملك - [01:03:11](#)

قوله تعالى ثلاث الله ربكم له الملك. لا اله الا هو فاني تصرفون ووجه الدلالة هنا على توحيد العبادة انهم ما كانوا ينكرون ان الله تعالى ان لله تعالى الخلق ان لله تعالى - [01:03:31](#)

الخلق والملك دون غيره. بدليل ان الله تعالى لما امر نبيه بقوله قل ما قل من بيده ملكوته كل شيء كما الجواب سيقولون لله واستظل

بما قروا به وهو الانفراد بالملك على ما انكروه وهو قوله لا اله الا الله. فدل دلالة قطعية على ان معناها - [01:03:51](#)
لا معبود بحق الا الله. ثم انكر عليهم غاية الانكار ان يصرفوا عن الحق مع ظهوره وقيام برهانه قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا له
ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. فهذا الاستدانة بالملك على الاستئناف - [01:04:14](#)

على الاستئثار بالشفاعة. وهو رد على شبهة المشركين في عبادة غير الله. وان المقصود بها مجرد الشفاعة عند الله تعالى رد عليهم
بان هذه المعبودات كما انها لا تملك شيئا من السماوات والارض فكذلك لا تملك شيئا من امر الشفاعة. وان من يملكها الذي يملك
السماوات والارض وحده - [01:04:35](#)

الامام احمد ابي سند عن الحارث بن حارس الشهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل امر يحيى بن زكريا بخمس
كلمات ان يعمل بهن وان يأمر بني اسرائيل ان يعمل بهن. وذكر الحديث وفيه واولهن ان تعبدوا الله لا تشركوا بي شيئا. فان مثل -
[01:04:59](#)

مثل الرجل اشترى عبدا من خالص ما له بورق او ذهب فجعل يعمل ويؤدي الذي عليه الى غير سيده. فايكم يسره ان يكون عبده
كذلك. وانما خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا. ووجه شادي في هذا الحديث سوى ما - [01:05:19](#)
عند ذكر الدلالة الخلق ان النبي صلى الله عليه وسلم قاسى استحقاق الله تعالى للعبادة من مملوكيهم على استحقاق صاحب العبد ان
ان تكون خدمته وعمله خالصين لسيده قياس اول. اولويا. اذ ان وصف العبودية الخلق لله تعالى اعظم - [01:05:39](#)
هبوطا منها فيما بينهم كما ان صفة الملك لله تعالى الخالق الرزاق مطلق التامة كاملة. بخلاف الملك المخلوق المحدود الناقص المقيد
فاذا كان واجبا عقلا وفترة ان يخلص العبد عمله لسيد المخلوق المرزوق فمن باب اولى اخلاص العمل - [01:06:00](#)
لسيد الخالق الرزاق وهذا المعنى الجديد تقدم في الحديث السابق قد ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال ضرب مثلا من انفسكم هل
لكم مما ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء - [01:06:23](#)

يخافونهم كفيبتكم انفسكم. كذلك نفسر الايات لقوم يعقلون. وقد علق الشيخ الاسلام ابن تيمية على هذه فقال يقول تعالى اذا كان
الواحد منكم ليس له من ممالিকে شريك فيما رزقه الله بحيث يخاف ذلك المملوك - [01:06:45](#)
كما يخاف السادة بعدهم بعضهم بعضا فكيف تجعلوني شريكا وهو مملوكي؟ وتجعلونه شريكا فيما يختص بي من عبادة المخافة
والرجاء حتى تخافوهم كما تخافوني ومن المعلوم ان ملك الناس بعدهم بعده ملك ناقص. فان السيد لا يملك من عبد الا بعد منافعه. لا
يملك عينه وهو الشبيه - [01:07:05](#)

مستأجر بعد مناف اجيره فاذا كان هذا الملك الناقص لا يكون فيه شريكا للمالك فكيف بالمالك الحق التام لكل شيء ملك السماوات
للعيان والصفات والمنافع والافعال الذي لا يخرج عن ملكش عن ملكي شين بوجه من الوجوه ولا لغيره - [01:07:33](#)
ملك مفرد ولا شريك في ملك ولا معاونة ولا بوجه من الوجوه. فالله ملكه ملك مطلق ليس له شريك ولا معاونة. فكيف يسوف مثل
هذا ان يجعل مملوكه شريكه يعني انت العبد الذي هو مملوكك. لا تكن لا يكون شريكا لك. وانت لا تملك العبد ملكا مطلقا. تملك منافعه
فقط. ولا تقبل ان يكون شريكا - [01:08:01](#)

فكيف يكون المخلوق المملوك للملك موقفا كيف يكون الشريكا بالله؟ هذا من باب اولى التدبير وهو جنس يدخل تحت
انواع كثيرة والرزق والمنع والخفض والرفع والتحريك والجمع والتخليق وغير ذلك من انواع تدبير الله تعالى للخلائق. ومما يدخل
في الانعام من مختلف السور الظاهرة الباطنة. ومن الاستدلال - [01:08:23](#)

بصفة التدبير جملة على توحيد العبادة قول الله تعالى ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق وقوله
تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ المعنى هل يستوي الرب او القانون بحفظ ارزاق جميل خلائق الضامن لها - [01:08:51](#)
الان بهم وبما يكسبون من الاعمال الرقيب عليهم. وهذه معاني قيومية. هل يستوي من هذا حاله في بهذه الالهة التي يعبدونها
المشركون مع كونها لا تتسم بالشيء من ذلك اطلاقا. وقد حذف الجواب في الاية اكتفاء - [01:09:13](#)
بعلم السامع بما ذكر ان ما ترك ذكره وساذكر انفلاتا مما ورد في الكتاب والسنة من استدلال مفصل بهذه المعاني من معاني الربوبية

على توحيد العبادة المثل الاول الاحياء والاماتة. وقد جاء ذكرها عقب كلمة التوحيد في موضعين من القرآن ايدانا بان المحي

والمميت هو - [01:09:33](#)

ودون من لا يملك موتا ولا حياة ولا نشورا. قال تعالى لا اله الا هو يحيي ويميت وذكر ابراهيم الخليل عليه السلام ضمن صفات معبوده

الحق بقوله والذي يميّتي ثم يحيي. وقال تعالى في - [01:09:58](#)

المشركين ان اتخزوا من دونه اولياءه. فالله هو الولي هو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير. فالولي الحق هو قادر على احياء

الموتى دون من لا يقدر على ذلك. كما جاء الاستدلال بالتوفي الذي هو قبض الارواح والاماتة على توحيد العبادة - [01:10:17](#)

مسرح بذلك كما في قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شق من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله لكن اعبد الله الذي

يتوفاكم. وكما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها. والتي لم تمر في منامها - [01:10:37](#)

فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى. ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون الوليد الجليل رحمه الله عند

تفسيرها يقول تعالى ذكره ومن الدلالة على ان اللوهية لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه - [01:10:57](#)

انه يميت ويحيي ويفعل ما يشاء ولا يقدر على ذلك الشيء سواه ويدخل هذا النوع من في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا

فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه - [01:11:17](#)

فان ترك عبادة الله او عبادة غيره منه فان آ فان ترك عبادة الله عبادة غيره من اعظم الكفر دون الشك المثل الثاني يدخل فيه امور

كثيرة جاد الاحتجاج بها في القرآن على توحيد العبادة. اشرفها الاجتهاد والاستفادة - [01:11:33](#)

كما في قول موسى لقومه عليه السلام اغير الله يلغيكم اله وهو فضل لكم على العالمين. ومن الامام كل عام وانتم في قوله تعالى

فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - [01:11:57](#)

وقول على العالم في زمان نعم عالمي زمانه. نعم ليس استغراب وقوله تعالى وقال ان ان نتبع لهداه معك لنتخطف من ارضا نتخطف

يعني؟ نتخطف الارض يعني يأتي الكفار فيأخذوننا من ارضا. نقتل. هم. من خطأ في خطأ فعل ماذا - [01:12:14](#)

اخذ بقوة وقالوا ان اتبع الهدى ما كانوا يتخطف من ارضا. فماذا قال الله عز وجل له؟ اولم يمكن لهم حرما امنا؟ هذا استدلال بالانعام

اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدن هذا الاستدلال بالانعام. ولكن اكثرهم لا يعلمون. فهمت؟ عليه الصلاة والسلام - [01:12:47](#)

والهدى الذي دعاهم اليه هو افراد الله تعالى بالعبادة ومثله قوله تعالى او لم ير انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم

الجاهلية اذا دخل الحرب امن لا يقتله احد - [01:13:07](#)

بالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون. وقد سبقت هذه الاية بذكر الشرك في الدعاء الذي هو مخ العبادة وذلك في حال الرخاء كانوا

مخلصين في الشدة كما في قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم اذا هم -

[01:13:23](#)

يشركون اي في العبادة والدعاء. وكما في قوله تعالى قل غير الله اتخذ وليا مفاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم وهذا

الاستدلال على الخلق والعناق معا. ونحن قوله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله يرزق من - [01:13:43](#)

الماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون. وما هذه الرجوع؟ المشركين بعدما يأتي شدة الخوف يجب رجوع فطري في الشدة في

البحر. عندما الحال يزول الباطل وتبقى الفترة السليمة - [01:14:04](#)

ملحد في الطائفة التي بتسقط نعم كل عام وانتم بخير يرجون الى الله ومنها تسخير الانعام وسائر المخلوقات وسورة النحل مملوءة

من هذا النوع من الاستدلال. يسمونها سورة النعم يعني. حتى انها سميت سورة النعم لكثرة ما - [01:14:29](#)

ذكر الله تعالى فيها من انواع النعم على عباده. جاء فيها قول الله تعالى بعد ذكر جملة من النعم السابقة بنعمة الله يشهدون. وقول

اخي بالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون. وقوله - [01:14:50](#)

كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تصيبون. وقوله يعرف من نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون والجحور والكفران المستنكر

المستنكر بعد التفكير بهذه النعم. انما كان بعبادة غير الله تعالى معه. ما انها ليست - [01:15:10](#)

شرك مع الله تعالى فيه في اله هذه النعم وازدادها الهي هذه النعمة او له واعطاه. وازداه يعني اعطاه. ونفس المعنى. اولى وازدى. او لا اعطى وازدى اعطى. كلاهما نفس المعنى - [01:15:30](#)

مع ان ليس لها شرك مع الله تعالى في اله هذه النعم واصدارها او بنسبة هذه العام الى غير الله تعالى. اما الى غفران او الى كما قال تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. فقد جاءني السلف انه فصلوا التكذيب في هذه الاية بنسبة انزال المطر - [01:15:47](#)

وهذا الشيخ في الربوبية لا في العبادة. لانه نسبة الصفة من صفات الربوبية لغير الله تعالى. المثال الثالث النفع والضرب استدل بهم الخليل عليه السلام على التوحيد كما في قوله واذا مرضت فهو يشفين. وقال تعالى في سياق الاحتجاج بالتوحيد وان يمسسك الله بدون - [01:16:07](#)

لا كاشف له الا هو. وان وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم رزقكم انكم تكذبون. تجعلون رزقكم تكذيبكم. ينزل مطر ويخرج من بعد تأكلون وتكذبون الله. تكذبون يعني - [01:16:29](#)

كفر النعمة هنا. كفر النعمة هنا. تكذبون نسبة النعمة الى الله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه. وقالت قل افرأيت ما تدعون من دون الله نرادا يملاه بدور عنهن - [01:16:50](#)

ممسكات رحمته. قل حسبي الله عليه يتوكل والايات في هذا المعنى كثيرة جدا كما سيأتي في المقام السلبي بتفرد الله تعالى بهما على توحيد العبادة في قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسين الخزاعي - [01:17:07](#)

والذي عمران بن حصين فيما رواه الامام الترمذي بسند عمران ابن حسين مرفوع يا حسين كم تعبد اليوم الها؟ قال سبعة ستة في الارض وواحدة في السماء. قال فايهم تعد لرغبتك ورهبتك. قال الذي في السماء - [01:17:32](#)

وفي رواية ابن خزيمة رحم الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له منهور الحسين. كيف عمران بن حصين؟ صحابي. ابوه صحابي. اسمه حصين ابوه صحابي خاطبه النبي عليه الصلاة والسلام بهذا - [01:17:52](#)

قال كم الها تعبد وقال واحد في الارض وستة في السماء. واتت الستة في الارض وواحد في السماء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له فاذا اصابك الضر من تدعوه؟ قال الذي في السماء. قال فاذا هلك المال من تدعوه؟ قال الذي - [01:18:09](#)

السماء قالت فيستجيب لك وحده وتشركهم معه ارضيته في الشكر ان تخاف وان يغلب عليك؟ قال لا واحد من هاتين ان يغلب عليك ان يظلمك قال لو ارضيت وفي الشكر - [01:18:27](#)

ان تخافوا ان يغضب عليك. قال ولا واحدة من هاتين. يعني النبي عليه الصلاة والسلام يقول انت رضىته في حال النعمة وفي حال في غير حال النعمة تخاف ان يظلمك يعني - [01:18:49](#)

وقال ولا واحدة من اتاه في اسلم وحده نعم ويستجيب لك وحده. الله هنا يقصد ولا واحدة من هاتين فيستجيب لك وعده وتشركه من معه هذا وحدنا والسلام عليكم. المثال الرابع الهداية لقد - [01:19:05](#)

الاستدلال بها على توحيد التحاكم في قوله الله تعالى فغير الله ببغي حكمه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مغسلا. وفي منازرة موسى عليه السلام لفرعون. قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. وقال تعالى سبح اسم ربك الاعلى. الذي خلق فسوى والذي - [01:19:31](#)

وقال ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. ولا يكون تكبير الله تعالى الا بافراده بالعبادة. وقال ابراهيم عليه السلام لقومه فيما اخبر الله عنهم اتحاجوني في الله وقد هداني - [01:19:51](#)

في وجوه افراده بالعبادة وقال تعالى قل اندعوني قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على بعد ان هدانا الله وقال تعالى لسان الرسل هذا كنا ندعو من دون الله هذا خطاب المؤمنين للكفار عموما. مم. الخطاب المؤمن في كل زمان لكل مكان الكفار. ندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا - [01:20:09](#)

ولا يضرنا ونرد على اعقابنا مرتدين بعد اذ اذان اذان وفسدان بالهداية على وجوب افراد الله بالعبادة افمن يهدي الى الحق احق ان يتبعه. اما اللي لا يهد الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون. مثلا مثال اخر. ما لا لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا - [01:20:37](#)

توكل على الم نجعل له عينين ولسان وشفيتين وهدينا النجدين خلق واقتحم العقبة. ما معنى الايات هديناه النجدين اين اين العبادة اين العبادة فلا اقتحم العقبة. ماذا اقتحم العقبة؟ فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة. وما ادراك ما العقبة. فكك الرقبة هذا عبادة - [01:20:57](#)

لله عبادة فسميت الطاعات ماذا سميت الطاعات ماذا؟ عقبة لان فيها صعوبة على النفس. ولم يقل فلا اقتحم معنى اقتحم. الدخول. الدخول بشدة. هذا تقول مثلا اقتحم اللص البيت كسره ودخل - [01:21:25](#)
هذا فيه دليل على ماذا؟ فيه دليل ان الانسان في باب العبادة لابد الا يتردد والا يسوف بل لابد ان يقتحم يعني مثل يقول ان شاء الله غدا ساقوم الليل - [01:21:47](#)

غدا ساطلب العلم. لابد ان يستعد لطلب العلم ساشترى كتب وكذا. لن يفعل ابدا. لابد ان يبدأ بسرعة. يقتحم. فالأقتحام هو الدخول بشدة او بسرعة تسويف يعني تسويف فلا اقتحم العقبة. العقبة في اللغة اصلا هي الطريق الضيق بين جبلين. تعرفون بائعة - [01:22:00](#)

عقبة لماذا سميت عقبة؟ لانها كانت في مكان طريق ضيق بين جبلية. فهمت وهدا في معنى اخر في معنى اخر الاخر ما هو المعنى الاخر ان الذي يقتحم العقبة تكون الطاعة في اولها صعبة علي. لانها ماذا؟ ضيقة - [01:22:22](#)
والطريق الضيق بين جبلين لابد ان يؤدي الى المكان الواسع. مكان واسع. ففي البداية كلها شدة في العبادة. عندما يقتحم العقبة في البداية يقول لك ماذا؟ شدة وصعوبة في العبادة - [01:22:42](#)

ثم بعد ذلك ماذا؟ يتلذذ بالعبادة. كما قال بعض السلف كذبت قيام الليل عشرين سنة ثم استمتعت به عشرين سنة. يعني في اول الامر قد يكون هناك صعوبة وشدة طلب العلم في قيام الليل بعد ذلك يحب هذا واستمتع به. اكثر من الاستمتاع باي شيء يسر صح؟ هم؟ نعم يسر. نعم - [01:22:56](#)

والايات في هذا المعنى كثيرة وسيأتي المزيد ان شاء الله عند ابطال الشاب المطلب الثاني دلالة الانفراد بالكمال على توحيد العبادة. الاتصاف بالكمال المطلق انما يدل في هذا الباب على استحقاق صاحبه للعبادة - [01:23:17](#)

الدلالة على توحيد العبادة واستحقاق الله ان يفرد بها. فمن حيث ان من لم يبلغ هذا الكمال ولم يتصل به لازم مما ينافق التعبد فكرة وعقلا. وعلى هذا فكل ما جاء في الكتاب والسنة من صفات الجلال والكمال الثابت - [01:23:35](#)

تبارك وتعالى فانها ادلة على استخفافه لان يفرد بالعبادة. اذ لم يشاركه احد في الشيء من ذلك الكمال الله يقول الشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والله سبحانه لم يذكر هذه النصوص يعني ايات الصفات - [01:23:55](#)

لمجرد تقرير صفات الكمال. بل ذكر لي بيان انه المستحق للعبادة دون ما سواه. فافاد الاصلين اللذين بهما يتم التوحيد وهما اثبات صفات الكمال ردا على اهل التعطيل. بيان انه لا يستحق للعبادة - [01:24:12](#)

لا اله الا هو ردا على المشركين والشرك في العالم اكثر من التعظيم. الشرك اكثر من التعطيل وبهذا الاعتبار فان جميع معاني الربوبية السابق ذكرها في دلالة توحيد الربوبية على توحيد العبادة تدخل في هذا النوع من الدلالة. فمن الامثلة الظاهرة في القرآن على هذا النوع من الدلالة ما جاء في اعظم - [01:24:32](#)

في كتاب الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. ونحن والدلالة هنا في الكتروني كلمة كلمة التوحيد بهذين الاسمين من الاسماء الحسنی. فانه يفيد من دلالة الكمال المطلق على - [01:25:03](#)

توحيد العبادة وذلك ان هذين الاسمين متضامنان للسائل صفات الكمال. وعليهما مدار الاسماء الحسنی كلها فان الحياة لا تكون اكمل لا تكون اكمل حياة واتمها الا بثبوت كل كمال يضاد نفيها كمال الحياة - [01:25:23](#)

وكذلك قيومية تتضمن كمال الغناء والقدرة. فالمتصف بها قائمة بنفسه. لا لا يحتاج لغيره بوجه من الوجوه. مقيم فلا قيام لغيره الا باقامته الاسم الحي كمال كمال ذاتي هنا والقيمية كمال الذاتي - [01:25:43](#)

ومما يكمن او يجمل هذه الدلالة قول الله تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. فقد رتب

الامر بالدعاء في هذه الاية بالفاء على ما سبقه من الوصف بالحياة وانتفاء اللوهية عن غير الله تعالى - [01:26:12](#) ومما هو صريح في الاستدلال بتفرد الله بالكمال على التفرد باستحقاق العبادة سورة الاخلاص. قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان الاية الاولى منها تدل على تفرد الله تعالى بالكمال المطلق. فهو احد لا يماثل الشيء من الاشياء بوجه من الوجوه - [01:26:36](#)

والثانية ان الله تعالى هو السيد الذي يصمد اليه في الحوائج وهذا هو المعنى الصمد على احد القولين يقصد في الحواجب فعلى هذا يكون المجيء قوله تعالى الله الصمد بين ذكر الكمال في اول السورة والتنزيه في اخرها من جنس الاستدلال بالكمال على ان صاحب هو المستحق لان يفرد بالعبادة - [01:26:59](#)

والمسألة دون غيرهم ومن هذا الضرب من الاستدلال قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واستتل عبادته. هل تعلم لو وقد مر ذكر هذه الاية في دلالة الربوبية على توحيد العبادة. السمين مشابه في الاسماء والصفات - [01:27:27](#) هل تعلمون يسمينا مشابها في الاسماء والصفات؟ نعم اللهم فالضلالة المقصودة كاملة في مجيء قول الله تعالى هل تعلم له سمية بعد الامر بالعبادة عليها فان هذه اشارة الى الدلالة التفرد بالكمال على استحقاق التفرد بالعبادة. فكان قال هل تعلم سمي - [01:28:06](#) فيستحق ان يعبد معه الخامس ومن الاشارات القرآنية لهذا دلالة ذكر الاسماء الحسنى والصفات العلى الدالة على الكمال بعد ذكر كلمة التوحيد وذلك في كثير من الاعياد كما في قوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقوله ما - [01:28:31](#)

وكما في قوله والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم. وقوله وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم. وقوله ان ميلاهكم الله الذي لا اله الا هو وسوى كل شيء المال - [01:28:56](#) وقوله وقوله وما من اله الا الله الواحد القهار وقوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة وهو الرحمن الرحيم السادس موضع من ذلك دلالة على التوحيد مجيء تنزيه الله سبحانه عن الشرك بعد ذكر صفات الكمال. في كثير من الايات كقوله تعالى -

[01:29:17](#) والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحانه الله عما يشركون. وقول وما قدر الله حق قدره. والارض جميع قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما - [01:29:40](#) السابع من الاستدلال بصفات الكمال الالهية على وجوب توحيد الله بالعبادة ما خصه الله تعالى ان هدهد سليمان عليه السلام من انكار السجود السبع الشمس من دون الله قال تعالى فيما حكاه عنه - [01:30:01](#)

جئتكم من من صدري اني وجدت امرأة تملك هموم واوتيت من كل شيء ولا عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل. فهم لا يهتدون - [01:30:17](#) ولا يسجدوا لله الذي يخرج خبءا في السماوات والارض ويعلم ما تحون وما تعلنون. الله لا اله الا هو رب العرش العظيم. وجه الدلالة ما حدهش شاهد في الايات. يخرج خبأ. فاصل كمال على الالهية. اما اللي يرسل الخط؟ يخرج المخبوء - [01:30:36](#) والمخبوء في الارض الحبوب والماء مثلا ما المخلوق في السماء؟ الماء؟ مثلا لا المخبوق المختفي المخبوء المختفي في الارض البذور والماء الذي في الارض مياه الابار مثلا. والخبء في السماوات وفي السماء رزقكما المطر الذي ينزل من السماء -

[01:31:01](#) والوحل هذا يشمل آآ الانسان حينما كل هذا ما رجعت ولم يثبت ان سليمان عليه السلام فزوجه. الهدف المفسرون يذكرون هذا هم يقولوا لك قيل لان الرجال كانت رجل الحمار ولع القصر جعل ارضه من قوارير - [01:31:26](#)

انت بتكشف عن ساقيه فيرى ساقيه كل هذا من الاسرائيليات يعني بصحته. لا ادري هذا امر في الاسرائيليات ايضا. الاسرائيليات ماذا؟ تحكى وليقطع بصحته ولا بكذبها على توحيد العبادة بان الله تعالى هو وحده الذي يخرج المخبوء في السماوات والارض. قال اسلمت مع سليمان. ما هي لا تقتضي الزواج - [01:31:58](#)

وقد فسر ذلك اليوم المطر والنبات فهذا استدلال بكمال القدرة على انه لا يستحق العبادة غير الله تعالى. ثم اردف ذلك بذكر صفة

العلم مستدلاً بها على نفس المقلب الثاني في العبادة. تقدمت دلالة القرآن على تفرد الله تعالى ولا المبعث هو المدى؟ الايجابي -

01:32:25

بالتوحيد وجبنا في الشرك اعلق كثيرا انك كلام سهل يعني. نعم. حتى ننتهي من الكتاب. استناد الى تفرد للربوبية والكمال المطلق.

ونعرض هنا اثبات القرآن لهذا المطلب من خلال سورة اخرى لهذا الاستدلال الا وهي بطولة عبادة - 01:32:58

المتخذة من دون الله تعالى. وذلك ببيان امرين الاول انها لا تتصف بشيء من معاني الربوبية. الثاني انها متصفة النقص المنافي للاستحقاق للباب. وسنرى ان هذه الصورة الان من استدلال على الابداء هي الاكثر مجيا في الكتاب والسنة. وان كانت في الجوهرها لا

تختلف عن السورة السابقة - 01:33:20

المطلب الاول تجرد الشركاء تقدم ان ابرز معاني الربوبية للخلق والملك والتدبير وفيما يليه عرضه برضو من ابطال القرآن عبادة

الشركاء بدلالة تجرد من هذه المعاني. اولاً ان الشركاء لا يخلقون شيء بل يخلقون - 01:33:46

قال الله تعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون. وقال تعالى ان الذين تدعون ان الذين من دون الله لن يخلق ذبابه

ولو اجتمعوا له. وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. والمعنى - 01:34:10

ان يكون هذا مثل هذا في استحقاق العبادة. وقال تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون. وفي هذا الآية

واية الفرقان السابقة زيادة معنا على على بقية الايات وهي ان هذه الالهة المزعومة مع كونها لا تخلو - 01:34:30

نفسه مخلوقة وفي هذا اشارة الى ان خالقها احق منها بالعبادة. وقال تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلقوني خلق الذين من دونه بل

الظالمون في ضلال مبين. قل ابن القيم هذه الآية فالحل - 01:34:50

فله. فله ما احلى هذه اللغزة واوجاعه. واوجزه وادله على بطلان الشرك فانهم ان زعموا ان الهة خالقات شيئاً مع الله طلبوا بان يروا

اياهم. يعني يرون ماذا خلق الذين من دونه؟ اروني خلقوا ذباباً خلقوا ماذا؟ لا يستطيع احد ان يقول انه - 01:35:09

من اعترفوا بان الهتهم اعجز واضعف واقل من ذلك كانت الهيئتها باطلا ومحالا. احلى هذا النفس واجمل هذا قرص التعجب احلى من

الحلاوة يعني ايه الحلاوة دي! واوجزها وانا مختصر وجيز لهذه الايات. كل هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه -

01:35:29

بل الظالمون المشركون في ضلال واضح عندما عبدوا غير الله مما لا يخلق. ضلال المبين يعني ضلال ماذا واضح وقال تعالى ام جعل

لله شركاء خلقوا في خلقه فتشابه الخلق عليهم. وهذا استهزاء وسخرية - 01:35:52

ولله خالق كل شيء وهو الواحد القهار. قام جعله ليه شركاء؟ خلقوا كخلق الله انت شايف الخلق عليهم يعني؟ تشابه المخلوق عليه.

يعني قالوا لا نعرف من الذي خلق الله ومن الذي خلقت الهتنا؟ فلذلك - 01:36:12

والعتاب مع الله. قال لي بس خلاص نعبد الجميع. نعبد الله ونعبد اليتاد الذي خلقتة. والله قال قل الله وخالق كل شيء وهو الواحد

وقال تعالى هذا استهزاء الله يستهزئ بنا. يعني يوم هذا طبعاً لا يوجد - 01:36:29

وهل خلق شركائهم اشتبه بخلق الله ان مثل الله خلق مثلاً نصف الرجال واياته خلقت النصف الاخر من الرجال. والرجال يشبه بعضهم

بعضاً فلا يعرفون من خلق هذا ومن خلق هذا فخلاص لا بأس. نعبد الالهين. لان الخلق اختلط - 01:36:51

ارأيتم شركائكم الذين تدعون من دون الله؟ اروني ماذا خلقوا من الارض هل خلقوا شيئاً؟ ام لهم شرك؟ شركة. شرك يعني شركة مع

الله في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا - 01:37:11

الدليل على ان هذه دليلاً خلقت او اثارة بالعلم. علم مأثور ان كنتم صادقين. قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده يبدأ الخلق

ثم يعيده في الآخرة قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده - 01:37:29

فاني تؤفكون انا تصرفون عن عبادته سبحانه وتعالى ان الشركاء ليس لهم نصيب من من الملك او من الملك قال تعالى قل ادعوا

الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة وفي السماوات ولا في الارض وما له فيهما من شرك وما لهم من - 01:37:44

من ظهيرة وفي هذه الآية كما يقول ابن القيم رحمه الله اخذت اه اخذت على المشركين بمجامع الطرق التي دخلوا منها الى الشرق.

وصدتها احكم سب وابلغه. فان العابد انما يتعلق بالمعروف لما يرجو من نفعه. وحينئذ فلا بد ان يكون المعبود مالكا - [01:38:09](#)

الاسباب التي ينفع بها عابده. هذا ملك نفي الملك اول مرحلة. او شريكا لملكها ظهيرا معاون. اوليها الى حرمة يشفع عنده. اين

الشفاعة الاية التي بعدها ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [01:38:31](#)

واذا انتفض هذي الامور الاربعة من كل وجه وبطلت انتفت اعصاب الشرك وانقطعت مواده هذه الاشياء نفيت من الاعلى للادنى مادة

الشركة اصلا مادة الشيء اصلا وقال تعالى من اتخذوا من دون الله شفعاء - [01:38:53](#)

ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل الله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون وقال تعالى ذلكم الله ربكم له

الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من تثمير - [01:39:16](#)

ثالثا ان الشركاء ليس لهم شيئا من التدبير نحتج بعض السلف بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن

تشاء وتغز من تشاء وتذل بيدك الخير انك على كل شيء قدير. تومج الليل في النهار وتولد النهار في الليل وتخرج الحي من الميت

وتخرج الميت من الحي - [01:39:34](#)

وترزق من تشاء بغير حساب. على بطلان دعوى النصارى الهية عيسى عليه السلام. حيث كانوا يحتجون عليها بانه ويخلق الطير من

الطين. ويحدث بالغيوب غير ذلك مما جعله الله تعالى اية للنبوة. فان - [01:40:00](#)

من سلطان الله تعالى وقدرة ما لم يعطيه عيسى. وذلك من اثر تملك الملوك واستفاد الانبياء وعلاج الليل في النهار والنهار في الليل

واخراج الحي من الميت والميت من الحي ورزق - [01:40:20](#)

من شأن رزق من شاء الله تعالى من غير حساب. فكل ذلك لم يصلي عيسى عليه ولم يملكه ولو كان اله لكان ذلك كله اليه ومعلوم لدى

النصارى ان عيسى عليه السلام كان يهرب من الملوك من بلد الى بلد. فلماذا لم ينزع ملكهم مثلا - [01:40:36](#)

لو كان ايه ده عيسى احيا موتى يونس عليه السلام فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى. نعم نعم فدعا الله ان يحيي له

فاحياه ومن انواع التدبير التي ابتل الله عبادة للشركاء بالتجرد منها عدم النفع والضرر. ومن ابتلى القرآن بالترديد هذا الدليل على

بطلان عبادة - [01:40:56](#)

الله تعالى ومن السنة ذلك قوله تعالى قل فاتخذتم من دون من اولياءه لا يملكون لانفسهم نفع ولا ضرا واذا كانت لا تملك ذلك

لانفسها فكيف تملكان عابدينها ما ذكره الله تعالى من قول مؤمن ياسين اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بدر لا تغني عني

شفاعتك - [01:41:44](#)

شيئا ولا ينقذون اني ذا لفي ضلال مبين فهو استدل على ركنان عبادة هذه الالهة بكونه لا تنفعه وقت الحاجة اليها. اذ لا تملك من

القدرة ما تنقذه به من الضر - [01:42:09](#)

ولو اصابه الله به. كما ان لا تملك من الجاه والمكانة عند الله تعالى ما يشفع له في دفع ذلك الضر فاي وجه تستحق تلك الالهة للبالغ؟

فباي وجه تستحق تلك الالهة العبادة؟ كيف ذكره الله تعالى - [01:42:24](#)

المؤمن يا ياسين او سورة ياسين اسم المؤمن ياسين في سورة ياسين يعني ما قصه الله تعالى من استنكار ابراهيم عليه السلام على

قومه في قوله قال فتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم - [01:42:42](#)

افلا تعقلون اي افلا تعقلون ان الذي يستحق العباد انما هو مالك النفع والضر من لا يملك ذلك ما ذكره الله تعالى في معرض ابطال

الوهية المسيح وانه حيث قال تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا - [01:42:59](#)

دفعه والايات في هذا المعنى كثيرة جدا. فهذه الايات وامثالها تدل على ان هذه الالهة لا تنفع احدا ولا تضره ابدا سواء عبدها ام لم

يعبدها. وان ذلك دليل على كتلتان عبادتها. ولا يتعارض هذا مع قوله تعالى يدعون - [01:43:22](#)

اقرب من نفعه فان هذه الاية انما اثبتت النفع والضر للمدعوم على هيئة اسم مضاف اليه يضاف الى الشين لادنى ملابسة في قوله

تعالى مع قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه. يعني الان عندنا ايات كثيرة نفت - [01:43:42](#)

النفع والضر بالالية. والنفع والضر لا يملكه الا الله ابدا دفع الدور المطلق لا يملكه الا الله. لانه لو اجر نفعه والضر على يد احد انما هذا

بإذن الله. وباقدار الله لهذا الشخص عند النافع والضر. طيب طب كيف نفهم قوله تعالى يدعو - [01:44:09](#)

لمن ضره؟ الله يتكلم عن المشترك المشترك يدعو لمن ضره يدعو من؟ ضره اقرب من نفعه. فالله اضاف الضر اليه. فنقول في اللغة العربية يمكن ان تضيف الشيء ادنى ملابسة لان سبب. كقوله تعالى مثلا بل مكر الليل والنهار. هل هناك هل الليل يمكر - [01:44:23](#) انت هنا ضغط المكر الى الليل. هل الليل ينكر؟ لا. لا. ولكن لان المكر حدث في الليل حدث في الليل جاز ان يضاف اليه. كذلك اضاف الله الضر الى الاية. لان الله اجرى الضر على يديها. اه لانها قد تضرك نعم قد تضرك. تضرك - [01:44:45](#)

ان الله اذن في هذا. الله الذي اذن في هذا. فاضيف الضر اليها. نعم. كما نقول فلان. فلان ضركأنا سرق مالك. ضرك ام لم يضرك باذن الله بدون باذن الله باذن الله. فاضيف الضار اليه يقول ضر السارق فلان. اضيف الضر الى السارق - [01:45:01](#) لانه الذي قام بالسرقة. لكن في الحقيقة الذي قدر هذا الضر من؟ الله عز وجل. فهمت؟ هذا معنى قول يجوز اضافة الشيء لان الملابسة كما في قوله تعالى بل مكر الليل والنهار - [01:45:19](#)

في حين نعم؟ لان علاقة وان العلاقة هي ان الالية قد تضرك لانك دعوتها فهي تعاقب من الله. تعاقب من الله بمصيبة انك اشركت به. نعم قالوا من دار الالهة مثلا - [01:45:29](#)

ان تسقط علي فتكسر رأسه. ان كانت صنم من المثل يعني الاصنام يعني كيف تضر المؤسسة دي جمادات كيف تضر؟ تقع على الناس. تقع على نفسك سوف تضر. وكيف تنفع - [01:45:48](#)

كيف تنفع يتخذوها حطباً للنار مثلا. او يأكلها اذا جاع كان راجل نادي كان يصنع صنما من من عجوة فاذا جاء اكله المجاورة ايضا الاشكال في بدا اذا كانت جمادا. لان الجماد لا ينفع ولا يضر. ولكن حتى الجماد الذي ذكرته - [01:46:06](#) لكن اذا كانت حيا قد ينسب لها النفع والضر انه حيا مختار حي مختار. اذا كان انسان ينسب له النفع والضر حقيقة. والله عز وجل تم بهذا باذن الله بقدر - [01:46:29](#)

والله خلق فيه نافع الضر. فحين نفت الاية التي قبلها قدرة غير الله تعالى والضر والنفع حيث كان المنفي فيها وفعلهم الضر والنفع يدعو لمن دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه. وفي هذه الاية يدعو لمن ضر واقرب بنفعه ولم يقل يضر اعظم مما ينفع. ولا ريب ان بين المعبود ومن دون الله - [01:46:39](#)

وبين ضرر عابديه تعلقا يقتضي الاضافة لمن شره اقرب من خيريه وخسارته اقرب من ربحه ولو جانا فعل ولو جعل فاعل الضر فانما هو بهذا الاعتبار. وانه سبب في كما نقول الصنم سبب - [01:46:57](#)

يسقط على او الانسان سبب قد يعطيك مالا ينفعك وقد يسرق منك مالا فيضرك. لا انه هو الذي فعله. وبهذا البيان يظهر مزيد ابطال الالهية هذه المعبودات. من حيث انها ليست فقط لا تنفع الا تضر مطلقا. بل ضررها الحاصل لعابديها ايضا ليس - [01:47:15](#) منها. يعني حتى الضرر ليس منها انما من الله عز وجل معظم الهداية للحق او الاهتداء اليه كما في قوله تعالى قل هل من الشركاء قل الله يهدي للحق افمن يهدي - [01:47:35](#)

ان الحق احق ان يتبع امن لا يهدي يهدي. يهدي ان يهدي. يعني امن لا يهدي الا يهدي. ادغبت التاء في الدال. امن لا يهدي الا ان يهديه الله فما لكم كيف تحكمون. وكما في قوله تعالى ممكن على قوم موسى عليه السلام اتخاذه لاجل الها - [01:47:53](#) الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. ووجد دلالة هنا على الشرفاء ظاهر. فان الهداية بجميع بانواعها من اعظم الضروريات. سواء كانت هداية الخلق الذي قدر فهدى هذا. هذه هدية الخلق. او هداية الدلالة والارشاد هداية التعليم. اولية التوفيق والالهام - [01:48:19](#) اول هدية لطريق الجنة والنار. الاربعة انواع التي ذكرها ابن القيم. وادي الدلالة هنا على مقدار الشركاء. فان الهداية بجميع انواع من اعظم الضرورات والمطلوب طالب ولا بد للمعبود ان كان الها حقا ان يملكها لعبده - [01:48:39](#)

من الذي يهد الطفل ان يرضع من امه اول ما يولد وحين انتفت الهداية حيث انتفت الهداية عن غير الله دل ذلك على بطلان عبادة غيره اعظم امتلاك الرزق كما في قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيء ولا يستطيعون -

[01:48:53](#)

وكما في قوله في قول الخليل عليه السلام ان الذين تعبدون ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون رزقا فابتغوا عند الله رزقا واعبدوه واشكروا له وكما دل علي قوله تعالى - [01:49:15](#)

هذا الذي يرزقهم انهم السبع رزقا. اي من من شركائكم الذين تعبدون من دون الله تعالى يستطيع ان يرزقكم ان امسكوا الله تعالى رزقه عنكم وان كنتم تعلمون انه لا رازق الى الله فالتزموا الا تعبدوا غيره - [01:49:32](#)

وكما قال عز وجل الله الذي خلقهم ثم رزقهم ثم يميتهم ثم يحييكم. هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقد نبه الله تعالى الى هذه الدلالة في مواضع عدة كما في قوله عز وجل امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون - [01:49:50](#)

الرحمن ان الكافرون الا في غروره. وقول وكما في قولي في وصف الشركاء لا يستطيعون لهم نصر وقوله والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم الاحتجاج صراحة على المكان اباداة الالهة بثلاث حلول عذاب بعابديها جزاء عبادتها. كما في قوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم - [01:50:13](#)

من القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون. فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة. بل وبارك رفقهم وما كانوا يفترون وقوله تعالى قائم يعني موجود موجود مباني موجودة كما في ديار ماذا؟ تموز. وحصيد يعني محصود والمحصود هو تعرف النبات عندما تحصيله تجمعه. سمي حصيد يعني ماذا - [01:50:38](#)

ذهبت الثوب. نعم. وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم. يعني ما نفعتهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادهم غير تدبيب اي غير خصام. التدبيب هو الخسارة. اين محل الشاهد في الايات؟ فمن اغنت عنه. نعم. يعني احنا نتكلم عن النص - [01:51:12](#)

كما نفعته ما ناصرته واذان السياقان يدلان على بطلان الشرك في العبادة بالوجهين. انها لو كانت حقا هذه الاية لو كانت حقا ما كذبت ان معبوداتهم لن تدفع عنهم العذاب - [01:51:32](#)

فدل على انها ليست اهلا لان تعبد. لانها لو كانت حقا يعني لو كانت العبادة حقا انها عبادة. لو كانت العبادة حقا لما اذنبوا لمن يعذبهم آ الله على عبادة هي صحيحة - [01:51:49](#)

ان هذه المأمولات لم تدفع نمو العذاب فدل على انها ليست اهلا لان تعبد - [01:52:01](#)